

موقفُ الإمامِ زينِ العابدينِ عليه السلام
مِنَ التعصُّبِ الدينيِّ
دراسة تحليلية

Stance Of Imam Zain Al-Abadeen
On Religius Extremism
Analytical Study

م.د. نور مهدي كاظم الساعدي
كلية الشيخ الطوسي الجامعة/ العراق - النجف الاشرف
Lectu. Lect. Dr. Noor Mahdi Kadhum
Al-Saedi, University College of Sheikh
Al-Tusi, Holy Al-Najaf, Iraq

moonmahdi2006@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin-passed research

ملخص البحث

من يطالع سيرة الامام زين العابدين ومواقفه بعد واقعة الطف يجده سعيًا ممنهجًا الى تعريف الأمة بأهميّة تطبيق مفاهيم الإسلام، عملاً وسلوكاً، وتنبهها على حقوقها وحرّيتها وكرامتها، التي أهدرها الطغاة بسياستهم المنحرفة التي شوهت الاسلام وأضاعت الحقوق ومنها حرية الاعتقاد والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ ولا يخفى ان بحث التعصب الديني ليس بحثاً أخلاقياً فحسب، بل هو بحث فكري مرتبط بعقيدة الانسان وفكر مجتمعه المحيط به، وتكمن خطورته عندما يصبح ثقافة مجتمع وتوجه أمة وإتجاهاً فكرياً تُوظّف له الأدلة لبيان شرعيته من جهة، وتطبيقه ميدانياً وأخذ مساحته العملية من جهة أخرى.

لذا يحاول البحث عرض موقف الامام زين العابدين ع من التعصب عموماً والديني على وجه الخصوص، وبيان السبل التي وضعها الامام لمواجهة ووقاية الامة منه، لما له من آثار سلبية تخرج المجتمع من حال التمدن والتحضر والسلام الى حال التخلف والافتتال، إذ يعرض المبحث الاول مفهوم العصبية والتعصب، ويبين المبحث الثاني آثار التعصب الديني ونتائجه، أما المبحث الثالث فيبين السبل التي وضعها الامام زين العابدين ع لرد التعصب وكيفية التعامل معه.

Abstract

Whoever reads the biography of Imam Zine El Abidine and his positions after the incident of Tahaf finds him systematically seeking to define the nation of the importance of applying the concepts of Islam, work and behavior, and alerting them to their rights, freedom and dignity, which were wasted by tyrants with their deviant policies that distorted Islam and deprived of rights including freedom of belief and advocacy, It is no secret that the study of religious intolerance is not only an ethical research, it is an intellectual research linked to the human faith and the thought of its surrounding society, and it is dangerous when it becomes a culture of society and orientation of a nation and an intellectual tendency employs evidence to demonstrate its legitimacy on the one hand, On the other hand.

Therefore, the research attempts to present the position of Imam Zine El Abidine on the general and religious intolerance in particular, and to indicate the ways that the Imam set up to confront him and protect the nation from him, because of his negative effects that lead the society out of the state of urbanization, urbanization and peace to the state of backwardness and fighting. And intolerance, and the second section shows the effects and consequences of religious intolerance, and the third section shows the ways put forward by Imam Zine El Abidine to respond to fanaticism and how to deal with it.

المقدمة

عاصر الامام زين العابدين عليه السلام مجموعة من الانحرافات الفكرية والعقدية والاخلاقية، بثت الفرقة والتشتت والانقسام الداخلي بين المسلمين سيما بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام، وذلك بفعل السلطة الحاكمة والتوجهات السياسية التي كانت تغذي ذلك الانقسام، ومن اشد تلك الانحرافات هو ظهور التعصب الديني والرجوع الى حمية الجاهلية الاولى، بعد ظهور المجسمة والمرجئة والجزيرية، مما استلزم أن يأخذ الامام زين العابدين عليه السلام دوره الريادي في رد تلك العقائد والافكار المنحرفة^(١).

ولا يخفى ان بحث التعصب الديني ليس بحثاً أخلاقياً فحسب، بل هو بحث فكري مرتبط بعقيدة الانسان وفكر مجتمعه المحيط به، وتكمن خطورته عندما يصبح ثقافة مجتمع وتوجه أمة واتجاهها فكرياً تُوظف له الأدلة لبيان شرعيته من جهة، وتطبيقه ميدانياً وأخذ مساحته العملية من جهة أخرى.

زيادة على ذلك فإن التعصب عندما يُنسب الى الدين تصبح خطورته مضاعفة من جهتين:

الاولى: إن الدين له عمق في نفس الإنسان وتأثير كبير في شخصيته، فإذا ارتبط التعصب بالتدين اصبح التعصب هو الآخر عميقاً شديداً يدفع بصاحبه الى أسوأ سلوك ممكن ان يصدر من الانسان.

الثانية: ان المتعصب _ بالمعنى السلبي للتعصب كما سيتضح _ يمارس سلوكيات مستقبحة ينسبها لله سبحانه بل يتقرب الى الله تعالى بها، ومن ثم لا يؤدي ذلك الى النفور من المتعصب دينياً فحسب، بل النفور من الدين كله.

وبما ان الشرائع السماوية جاءت لتنظيم العلاقة بين الناس حتى جعلت اساس الدين هو حسن التعامل فيما بينهم، فإنها بيّنت ان الفواحش ماظهر منها وما بطن في تلك المعاملة هو أمر مرفوض، وأي فاحشة أكبر من التعنت الفكري والتعنصر الديني والمذهبي وصولاً الى إلغاء الآخر والنظر له بنظرة احتقار واکراهه على ما لايريد، ومن يطالع سيرة الامام زين العابدين ومواقفه بعد واقعة الطف مجده عليه السلام سعى بشكل ممنهج الى تعريف الأمة بأهميّة تطبيق مفاهيم الإسلام، عملاً وسلوكاً، وتنبهها على حقوقها وحرّيتها وكرامتها، التي أهدرها الطغاة بسياساتهم المنحرفة التي شوّهت الاسلام وأضاعت الحقوق ومنها حرية الاعتقاد والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لذا يحاول الباحث عرض موقف الامام زين العابدين عليه السلام من التعصب عموماً والديني على وجه الخصوص، وبيان السبل التي وضعها الامام لمواجهة ووقاية الامة منه، لما له من آثار سلبية تخرج المجتمع من حال التمدن والتحضر والسلام الى حال التخلف والافتتال، إذ يعرض المبحث الاول مفهوم العصبية والتعصب، ويبين المبحث الثاني آثار التعصب الديني ونتائجه، أما المبحث الثالث فيبين السبل التي وضعها الامام زين العابدين عليه السلام لرد التعصب وكيفية التعامل معه.

ومن الله التوفيق

المبحث الاول: مفهوم التعصب الديني

مادة «عصب» تدل في أصلها اللغوي على الليّ والشد، يقال: عصب الشيء، إذا لواه وشده، وعصب الشجرة: ضم ما تفرق من أغصانها، وهو مأخوذ من الشد بالعصاة، فمعنى عصب وتعصب في الحقيقة: شد العصاة، ومنه العصبة لقوم الرجل وقرابته، والعصية نسبة للعصبة، والتعصب: ميل أفراد العصبة بعضهم إلى بعض وتشدهم في المدافعة عن من يتصل بهم بجامعة العصية التي كان مناطها عند العرب القرابة والعشيرة^(٢)، ثم أطلق التعصب والعصية على كل ارتباط، إلا أن هذا اللفظ أو هذين اللفظين يستعملان عادة في المفهوم الإفراطي المذموم^(٣).

وتأسيساً على المعنى اللغوي جاء المعنى الاصطلاحي للتعصب بأنه: (المحاماة والمدافعة عن من يلزمك أمره أو تلزمه لغرض)^(٤)، وعدم قبول الحق عند ظهور دليله^(٥) من فرط التماهي في الميل والانحياز^(٦).

وعرّف بتعريف آخر أكثر شمولية بأنه: تشكيل رأي ما دون أخذ وقت كاف أو عناية للحكم عليه بإنصاف، وقد يكون هذا الرأي إيجابياً أو سلبياً، ويتمّ اعتناقه دون اعتبار للدلائل المتاحة، وغالبا ما يطلق التعصب على الرأي السلبي المُعتَق بهذه الطريقة تجاه أفراد ينتمون إلى مجموعة اجتماعية معينة، وينحو الأفراد المتعصبون إلى تحريف وتشويه وإساءة تفسير، بل تجاهل الوقائع التي تتعارض مع آرائهم المحددة سلفاً، فقد يعتقد الشخص المتعصب مثلاً بأن جميع الأفراد المنتمين إلى سن معينة أو أصل قومي أو عرق أو دين أو جنس أو منطقة في بلد ما، كسالي، أو عنيفون أو أغبياء أو غير مستقرين عاطفياً أو جشعون^(٧).

ومن ذلك يتضح ان التعصب الديني هو الانحياز والدفاع عن افكار ومساائل دينية تحت تأثير العواطف من دون الاستفادة من الفكر والعقل.

نقد الامام زين العابدين عليه السلام للتعصب المذموم

المراد من النقد هنا هو التمييز ومعناه الفصل^(٨) والفصل لا يكون الا بعد النظر والكشف، لما فيه من إبانة لأحد الشئيين من الآخر^(٩)، لذلك كشفت الروايات الواردة عن اهل البيت ظاهرة التعصب وبيّنت اسبابه ونهت عنه، وما يخص البحث من تلك الروايات هي ما روي عن الامام زين العابدين عليه السلام إذ بين المراد من التعصب وانواعه بقوله: (العصبيّة التي يَأْثُمُ عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبيّة أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظلم)^(١٠)، وبمنظرة تحليلية يتبيّن ان الإمام قد ميّز بين نوعين من التعصب:

الاول: تعصب مذموم هو (أن يحمي قومه أو عشيرته وأصحابه في الظلم والباطل، أو يلح في مذهب باطل أو ملة باطلة لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته. ولا يكون طالبا للحق، بل ينصر ما لا يعلم أنه حق أو باطل، للغلبة على الخصوم)^(١١)، وهو ما عبرت عنه التعريفات المذكورة آنفاً بأنه الميل والانحياز السلبي، وانعدام الموضوعية في التشخيص والاعانة على الخطأ.

الثاني: تعصب ممدوح فليس كل انحياز خطأ، وربما ذلك النوع من الانحياز يسمى تعصبا تسامحا ولا مشاحة في الاصطلاح، لأنه يعبر عن انتماء وتعزيز هوية _ وهو ليس موضوع البحث _ ولكن عندما يتسبب ذلك الانتماء بالغاء الاخر سواء كان موافقا او مخالفا للدين او المعتقد او العرق او اللون هنا يحصل التعصب.

وبهذا التمييز والكشف لمعنى التعصب تحقق معنى النقد من جهة، وتبيّنت انواع التعصب من جهة أخرى.

المبحث الثاني: أسباب التعصب الديني ونتائجه

بدأت ظاهرة التعصب - بحسب ما يعرضه النص القرآني - منذ أن أمر الله سبحانه الملائكة بالسجود فامتثلوا لأمره إلا إبليس ابى واستكبر؛ لاعتقاده انه خير منه؛ لقوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾^(١٢)، فخرج إبليس متمثلة فيه (الانا) - بكل تصوراتها وأفكارها واعتقادها بأنها على حق - من دائرة الامتثال لأمر الله وطاعته في السجود لأدم الذي تمثل فيه (الآخر) - بحسب تصورات الأنا واعتقادها بأنه على باطل - إلى دائرة الهوى والحيرة والضلال، فنشأ الخلاف والصراع بين الطرفين على اساس متبنيات عقديّة لاعلاقة لها بأصل العبودية لله سبحانه، وهو ما عبّر عنه الامام أمير المؤمنين عليه السلام بأن (ابليس اعترضته الحميّة، فافتخر على آدم بخلقه، وتعصّب عليه لأصله، فعدو الله إمام المتعصبين، وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبية)^(١٣)، ولم تنحصر تلك الظاهرة في قصة آدم وابليس فقط، بل انتقلت الى بني آدم، فكل يرى نفسه انه على حق والمخالف له بالاعتقاد والافكار هو على باطل من غير اللجوء الى الاستدلال العقلي، وانما بفعل تأثير عامل «انا خير منه»، وتطور الأمر ليشمل اديان التوحيد، فكل اتباع دين يرون في انفسهم الحقيقة التي لا يمتلكها اتباع دين آخر، ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾^(١٤)، فدخل اتباع الاديان في صراع وتناحر مادي ومعنوي باسم الدين، وإذا ما جمعت هذه الآية مع قول الإمام زين العابدين عليه السلام: أن (العصبية التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية

أن يعين قومه على الظلم^(١٥)، يتضح ان للتعصب أسباباً يمكن استنباطها باستنتاج قول الإمام عليه السلام وتلك الاسباب هي:

اولاً: السبب المعرفي: بمعنى الافكار والمعتقدات التي في ذهن المتعصب تجاه الطرف الآخر، وغالبا ما تأخذ صورة القوالب النمطية وهي عبارة عن صور تتسم بالتصلب المفرط عن جماعة معينة، او انها تمثل تعميمات مفرطة عن خصائص مجموعة من الاشخاص ينتمون الى فئة اجتماعية معينة تقوم على اساس سلوك شخصي يلفق الحقائق ويلتف عليها^(١٦).

ثانياً: السبب الانفعالي وهو ما عبر عنه الإمام بقوله « أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين» إذ ان هذه الرؤية تعبر عن انفعال وانحياز عاطفي على حساب الموضوعية العقلية، فيظهر مشاعر الحسد والكرهية وانتقاص الآخر.

ثالثاً: السبب السلوكي الذي عبر عنه الإمام عليه السلام بقوله: « ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم » فتلك الاعانة على الظلم تُظهر ممارسات ومواقف عملية يسعى فيها المتعصب لاتخاذ موقف سلبي تجاه الآخر تبدأ من المقاطعة وتجنب التعاطي معه وتنتهي الى التمييز الضار^(١٧).

ويتضح من حديث الإمام عليه السلام أن تحقق أي سبب من الاسباب المذكورة آنفاً يؤدي الى تحقق التعصب بدرجة ما، والتعصب الديني يتكون من الاسباب مجتمعة لأنه يقوم على أساس معرفي بالدرجة الاولى يترجم الى سلوك عملي.

نتائج التعصب الديني

من يستقري تاريخ التعصب الديني عموماً وفي عصر الإمام زين العابدين عليه السلام على وجه الخصوص يجد انه يؤدي الى ظهور مجموعة من الآثار يمكن اختزالها فيما يأتي:

العقائد والافكار المنحرفة

تعصب بني أمية واستحواذهم على السلطة دفع بهم الى تشجيع وترويج تيارات فكرية دخيلة تحاول زعزعة كيان العقيدة الخالصة كمباحث القضاء والقدر^(١٨) والجبر والإرجاء التي ظهرت بوادرها في حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأخذت بالنمو والانتشار بحيث شكّلت ظاهرة فكرية تستدعي الانتباه وتتطلب العلاج^(١٩)، (فقد ذهب بعضهم إلى القول بأن قراء الشام أعلنوا فكرة الجبر المطلق، وأنها التفسير الوحيد للنصوص القرآنية، فعلوا ذلك إرضاءً للخليفة المعتصب، وأمر الخليفة عماله في مختلف بقاع العالم الإسلامي بنشر الفكرة، وأخذ الناس بها، فليؤمن بها الكبير قسراً، وليزصعها الصغير ويحببها ومعها، لتذلل أعناق الناس لهم بالجبر الإلهي، ويخضعوا لحكمهم على أنه قدرٌ عليهم أزلاً، فلما أنكر القدرية ذلك، ودعوا إلى مذهب الإرادة الحرة في الاختيار، حاربهم الأمويون^(٢٠)).

مما يؤكد ان السياسة عامل مؤثر وفعال في ايجاد العقائد المنحرفة وتسويقها خدمة للسلطة ف(للجو السياسي في عصر بني أمية أثره في تيار الجبر واستغله بعض حكام بني أمية في القول بأن جميع ما يقع من أفعال إنما هو بقدر الله تعالى فأدت مغالاة الجبرية في أقوالهم إلى ظهور تيار نفاة القدر أو الحرية^(٢١)). ثم ظهرت عقيدة اخرى لا تنقل في انحرافها عن الاولى وهي عقيدة الإرجاء التي تعد مكملة لعقيدة الجبر حتى يرسخ في ذهن الأمة الخنوع والانقياد للطغاة بوازع ديني.

وظهر أيضًا ما يُعرف بإرجاء الفقهاء؛ «والإرجاء هو أن الإيمان مجرد التصديق، ولا كفر إلا بالبحود؛ فمهما فعل الخلفاء والأمراء من انحرافات فإنهم لا يخرجون من دائرة الإسلام ما داموا يقرون بالشهادتين مهما استحلوا من المحرمات وفعلوا من الموبقات وارتكبوا من المحرمات.

وشيوع الجبر في الاعتقاد ان كل عمل يعمله العبد فإنه مقدر عليه من الله ومجبور على فعله، فإن الله هو الفاعل الحقيقي بقوته وليس للعبد إلا نسبة الفعل إليه من طريق المجاز^(٢٢)، أو أنه لا فعل للانسان على الحقيقة إلا الاستسلام للواقع والالتكالية بدعوى الإيمان بالقدر، وأن الملوك الظلمة هم عقابٌ من الله وإنما ظلمهم وبطشهم شيء خارج عن إرادتهم، وما هو إلا بقضاء الله وقدره، والواجب الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره، فإذا اجتمعت كل هذه النظريات فلن تكون النتيجة إلا خضوع الأمة ونزولها على رأي الطغاة، فلم يكن سقوط الأمة تحت أقدام التعصب والتطرف الفكري والديني إلا نتيجة منطقية لشيوع مثل هذه النظريات التي تحمل في طياتها بذور الموت والفناء لأي حضارة إنسانية تروج فيها، ولأي أمة تدين بها وتعتقدها^(٢٣).

هذا ما اراد الامام زين العابدين عليه السلام ان ينبه على خطره عندما تصدى لابن زياد فقال: (أليس قد قتل الله عليّ بن الحسين؟ فقال علي عليه السلام: « قد كان لي أخ يسمّى عليّاً قتلته الناس»، فقال ابن زياد: بل الله قتله، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: ﴿الله يتوفّى الأنفس حين موتها﴾، فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوايي وفيك بقية للردّ عليّ؟! اذهبوا به فاضربوا عنقه^(٢٤)؛ لأنه عليه السلام يعلم أن بني أمية كانوا يروجون وينشرون بين الناس ثقافة الجبر والتكميم لأفواه الناقمين والناقدين وأن لا مدخلية

للإنسان ولا إرادة في كل ما يجري وإنما الفاعل والمريد هو الله تعالى وحده ولا يكون إلا ما يريد الله سبحانه، فتصدى له ﷺ لبيان فساد قوله وإثبات الاختيار للإنسان، فذكر شاهداً واضحاً وصريحاً من القرآن الكريم ينسب توفى الأنفس لله تعالى بعد أن تموت دون أن ينسب الإمامة للذات المقدسة ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٢٥)، مع أنه سبحانه هو المحيي والمميت حقيقة، ولكن بحسب الاستعمال لا تنسب الإمامة إلى الله تعالى دائماً وإنما يعرف المراد منها بحسب القرائن ومناسبات الاستعمال وفرق الإمام ﷺ بين التوفى وبين الإمامة؛ لبيان عدم التلازم بينهما وعدم إتحادهما^(٢٦).

وبذلك فإن القتل لا ينسب إلى الله تعالى إلا على نحو الاستحقاق أو الانتقام أو نصر المؤمنين، وأما قتل الأنبياء أو الأولياء والصالحين والمؤمنين فلا يمكن نسبته إلى الله تعالى على الخصوص؛ لئلا يتوهم أحد نفي الغرض، إذ إن القرآن الكريم لم يستعمل لفظة القتل إلا للفاعل الحقيقي، ولا يمكن أن يقتل الله أولياءه، فلم ينسبه إليه إلا مع استحقاق المقتول للقتل، وأما نسبة القتل للمباشر والفاعل القريب فكثير في القرآن وهو الأكثر استعمالاً وإرادة، فحينما يأتي ابن زياد ويدعي أن الله تعالى هو من قتل الحسين ﷺ وجيشه فإنه يدعي بأن هؤلاء مستحقون للقتل فقتلهم الله تعالى؛ ولذلك وجب على الإمام ﷺ التصدي له على الرغم من الخطورة البالغة في ذلك الموقف كما اتضح جلياً من رد فعل ابن زياد.

والاسباب الكامنة وراء ذلك الادعاء والترويج لتلك العقيدة نابع من التعصب الفكري والاصرار على موقف صحة قتل الإمام الحسين ﷺ، ومحاولة تزييف الحقائق وإلباسها لباساً دينياً، ومن هنا نشأت العديد من الشبهات الفكرية



والعقدية.

وأوضح الامام زين العابدين عليه السلام مسألة القضاء والقدر في إجابته السائل: أبقدر يصيب الناس ما أصابهم أم بعمل؟ فقال عليه السلام: (إنَّ القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد، فالروح بغير جسد لا تحسّ، والجسد بغير روح صورة لا حراك بها، فإذا اجتمعا قويا وصلحا، كذلك العمل والقدر، فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق، وكان القدر شيئاً لا يحسّ، ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر؛ لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما)^(٢٧)

وبذلك صحح الإمام عليه السلام عقائد وافكارا منحرفة، وبيّن موقف الاسلام منها، لكي لا يوظفها علماء السلطة في خداع البسطاء وتحقيق مآربهم تحت غطاء الدين واطفاء الشرعية الدينية عليها .

الظلم والجور

من آثار التعصب الديني انه يكون سببا في انتشار الظلم والجور لقول الإمام عليه السلام في حديث سابق إن المتعصب يرى « شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين»، وهذه الرؤية فيها اجحاف لحقوق الآخرين، إذ تضع الامور في غير موضعها مما يؤدي الى ظلم كل من يخالفه في الفكر او الاعتقاد او الانتماء، وفي حديث آخر يشير الإمام عليه السلام الى أن (من أجور الناس من رأى جوره عدلاً و عدل المهتدي جوراً)^(٢٨)، ولا فرق بين من يرى شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين وبين من يرى جوره عدلاً و عدل غيره جوراً، إذ ان كلا منهما يرى أنه على حق والآخرين على باطل وهو الجور بعينه، الذي يولد الحقد والكرهية بين افراد المجتمع، وهو يؤدي الى الاقتتال على اساس الانحياز العاطفي والانغلاق الفكري ورفض الانفتاح على الآخر، وبذلك يتحقق البغي الذي يسهم اسهاماً فعالاً في تغيير بنية المجتمع الاخلاقية وحتى الاقتصادية وهذا مايشير له الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله:



(الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس و الزوال عن العادة في الخير و اصطناع المعروف..) (٢٩).

المبحث الثالث: سبل مواجهة التعصب الديني

جسد الامام زين العابدين عليه السلام التطبيق العملي لنظرية أبيه في طلب الإصلاح في أمة جدّه عليه السلام، فقد وضع مجموعة من السبل لمواجهة التعصب والتطرف عموماً والديني على وجه الخصوص ، وهي تنقسم على قسمين:

القسم الاول: سبل المواجهة بالدليل والبرهان

بملاحظة ما تقدم من تصحيح الافكار والعقائد المنحرفة التي تولى الإمام بيان انحرافها وكيفية تصحيحها يتضح انه عليه السلام سلك سبيل المواجهة المباشرة مع اصحاب الشبهات من جهة، والبرهان على الاعتقاد الصحيح قبال المعتقد الخاطئ من جهة أخرى.

ولا يخفى ان يزيد بن معاوية سلك سبيل دس السم في العسل لقتل الإمام الحسين عليه السلام، فقد روج لفكرة ان الامام الحسين عليه السلام خارج على إمام زمانه، فلا بد من تطبيق احكام البغاة عليه، فما (خرج إليه أحد إلا بتأويل، ولا قاتلوه إلا بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذر من الدخول في الفتن، وأقواله في ذلك كثيرة: منها قوله صلى الله عليه وسلم : (إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان) (٣٠)، فما خرج الناس إلا بهذا وأمثاله) (٣١)؛ ولذلك سلك الإمام زين العابدين عليه السلام سبيل المواجهة المباشرة المشفوعة بالادلة في رد التعصب الديني في فهم تعاليم الاسلام

وتحريفها خدمة لما يريدونه هم لا لما يريداه الاسلام، إذ ورد في الحديث أنه عندما دخل علي بن الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية، نظر إليه يزيد وقال: «يا علي عليه السلام وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» (٣٢)، إشارة منه إلى أن مأساة كربلاء هي نتيجة أعمالكم، إلا أن الإمام عليه السلام أجابه مباشرة (٣٣): (كلا ما نزلت هذه فينا، إنما نزل فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۗ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ لَّكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ ﴾ (٣٤)، فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، ولا نفرح بما أوتينا) (٣٥)، وفي معنى مقارب اخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: (لما جيء بعلي بن الحسين عليه السلام أسيرا فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: أ قرأت القرآن؟ قال: نعم... قال عليه السلام: أما قرأت عليه السلام ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٣٦)؟ قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال: نعم) (٣٧).

وما يلفت انتباه القارئ هنا أن الامام عليه السلام لم يهاجم الشامت به ولم ينتقص منه ، بل أجابه بدليل قرآني أرشده الى تصحيح فكرته عن الإمام وأهل بيته، من غير انفعال او إضاعة للحقوق؛ إذ نبه الامام زين العابدين عليه السلام بما رواه عنه أبو حمزة الثمالي أنه قال : (ما تجرعت جرعة احب إليّ من جرعة غيظ لا اكافئ بها صاحبها) (٣٨)، ففي الحديث اشارة الى ضبط الانفعال النفسي، وكيفية توجيه السلوك الوجهة الصحيحة من غير تدخل عامل الهوى والعصبية، وبيان قدرة الانسان على مسك زمام نفسه والسيطرة على انفعالاتها وعدم تضييع الحقوق، وبذلك قدّم الامام عليه السلام السلوك العملي في مواجهة التعصب والتطرف سواء كان فكريا او مذهبيا او حتى اجتماعيا.

القسم الثاني: تأكيد ضرورة مراعاة حقوق الآخرين

الحقوق من منظور التشريع الاسلامي ومنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام مفردة تعطي مفهوم الثبات للنظم والقواعد التي تضبط سلوك الفرد والمجتمع، وتتيح لصاحبها - الفرد او المجتمع - الاستفادة منه والاختصاص به لذاته، ويستلزم من الآخرين رعايته والالتزام بعدم تجاوزه^(٣٩)؛ ولأن الامام عليه السلام عاش مرحلة انتهاك الحقوق بكل صورها لاسيما في واقعة الطف وما بعدها وانزلاق الامة الى حياة الجاهلية سعى الإمام الى (توعية الانسان الفرد والانسان المجتمع بحقوقه وتعليمه كيف يتصرف بها من خلال تعليمه بداياتها ونهاياتها، فيتعلم كيف يحمي حقوقه وحقوق غيره، ويدافع عن حقوقه الشخصية وعن حقوق الامة)^(٤٠)، ونظرا لاهمية الحقوق وضرورة مراعاتها أكد الإمام زين العابدين في رسالته رسالة الحقوق التي بعثها لأحد اصحابه^(٤١) بأن: (لِلّهِ عَلَيْكَ حُقُوقًا حُيِّطَةٌ بِكَ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ تَحْرُكُهَا، أَوْ سَكَنَةٍ سَكَنْتَهَا، أَوْ مَنَزَلَةٍ نَزَلْتَهَا، أَوْ جَارِحَةٍ قَلَبْتَهَا وَآلَةٍ تَصَرَّفْتَ بِهَا، بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ)^(٤٢)، فمن يراجع تلك الرسالة يجدها منهجا للسلوك البشري ينظم للفرد علاقاته بمحيطه على اساس توافرت فيه عوامل الاستقرار النفسي ووقايته من اي لون من ألوان التعصب الذي يتسبب بانحراف السلوك الانساني، وبما ان بحث التعصب الديني مرتبط بالآخر المخالف مذهبيا او دينيا او فكريا، فإن من أهم تلك الحقوق التي أكد الامام زين العابدين رعايتها هو حق أهل الملة وحق أهل الذمة.

فأما حق أهل الملة الواجب رعايتها فهو: (إِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَنَشْرُ جَنَاحِ الرَّحْمَةِ وَالرَّفْقِ بِمُسِيئِهِمْ وَتَأْلُفُهُمْ وَاسْتِصْلَاحُهُمْ وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْكَ، فَإِنَّ إِحْسَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ وَكَفَاكَ مَوْتَنَهُ وَحَبَسَ عَنْكَ

نَفْسُهُ فَعَمَّهُمْ جَمِيعًا بَدْعَوْتِكَ وَانْضَرُّهُمْ جَمِيعًا بِنُضْرَتِكَ وَأَنْزَلْتَهُمْ جَمِيعًا مِنْكَ مَنْزِلَهُمْ، كَبِيرُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَصَغِيرُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَأَوْسَطُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَخِ، فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهَدْتَهُ بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ. وَصَلَّ أَحَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلْأَخِ عَلَى أَحِيهِ^(٤٣)، والملة يقصد بها الدين^(٤٤) (وهي مجموع عقائد وأعمال يلتزمها طائفة من الناس يتفقون عليها وتكون جامعة لهم كطريقة يتبعونها.. كما سُميت دينًا باعتبار قبول الأمة لها وطاعتهم وانقيادهم)^(٤٥)، والمقصود بأهل الملة هنا في قول الامام عليه السلام هم أهل الاسلام، وتلك الرابطة الدينية يترتب عليها حقوق وواجبات تجاه الآخرين من المسلمين وان اختلفوا مذهبيا او فكريا، إذ يستلزم نمطا خاصا من العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، تظهر وترجم الانتفاء الديني وتعززه وفق قواعد يجرم تجاوزها، فقوله عليه السلام «إِحْسَانُهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ وَكَفَّاكَ مَثْوَتَهُ وَحَبَسَ عَنْكَ نَفْسَهُ» فيه تأكيد على الحقوق المدنية وحفظ النظام العام ومراعاة حقوق المواطنة بكف الأذى والاحسان.

أما حق اهل الذمة (فَالْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ، وَتَقِي بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتَكِلْهُمْ إِلَيْهِ فِيمَا طَلَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأُجْبِرُوا عَلَيْهِ وَتَحْكَمْ فِيهِمْ بِمَا حَكَّمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَةٍ وَلَيْكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظَلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بَعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام حَائِلٌ فَإِنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّهُ قَالَ «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا كُنْتُ حَصْمَهُ»^(٤٦).

قدّم النص السابق قاعدة دستورية في كيفية معاملة المسلمين لغيرهم سواء كان ذميا او معاهدا يشارك المسلمين في الوطن، وبيّن طبيعة الحياة المشتركة بينهم التي يجب ان تقوم على أساس اعطاء كل ذي حق حقه من غير ظلم الذي يشمل

الاضطهاد والاقصاء وإلغاء الحريات.

والقراءة التحليلية للنص تستوجب بيان المراد من مصطلحي الذمي والمعاهد، فالذمي هو الكتابي الداخل في ذمة الإسلام بإعطائه الجزية والعمل بشروط الذمة^(٤٧)، أما المعاهد فهو الذي لا يدين بدين التوحيد وبين قومه وبين المسلمين حرب، فيكون له أمان بغير ذمة، ويحرم على المسلمين قتله بلا خلاف بين أهل الإسلام حتى يرجع إلى مأمنه^(٤٨)، فالإمام عليه السلام بيانه لحقوق أهل الأديان الأخرى يشير إلى أن الاختلاف الديني ليس مدعاة للقطيعة الاجتماعية، والتناحر والقتال الداخلي وعدم الانفتاح المعرفي على المخالف بل لا بد من التواصل معهم بما أمر الله ورعاية حقوقهم، لإظهار صورة الإسلام التي أرادها الله سبحانه أن تظهر ليكون منهاج حياة للبشرية، فقد ربط الإمام عليه السلام حقوق «الأخر الديني» بمصدر الوجود وهو الله سبحانه، لذا فإن رعايتهم هي رعاية للأوامر الإلهية وأداء للواجب الشرعي المكلف به المسلم، فالمسؤولية اتجاههم مسؤولية اتجاه الله تعالى ونواهيته، وما جاء في نص الإمام عليه السلام يحدد الهيكل العام للحقوق الشاملة لجميع جوانب الحياة لاتباع الأديان والمذاهب الأخرى، منها: حق الاعتقاد، وحق إبداء الرأي، وحق العبادة وإقامة الشعائر، وحق التمتع بالأمن والحماية، والمساواة أمام القانون، وحق الحفاظ على أرواحهم وأعراضهم وممتلكاتهم، وحق التمتع بالعدل، وحق الكرامة وسائر الحقوق المدنية والشخصية، ومنها حق التنقل والسكن والعمل وسائر التصرفات المقيدة بمصلحة الإطار العام للإسلام^(٤٩)، فإن عدم مراعاة تلك الحقوق لهم هو جزء من الظلم الذي نهى عنه الإمام عليه السلام في النص السابق.

الخاتمة

مما تقدم يمكن ايجاز أهم ماتوصل له البحث بما يأتي:

ان التعصب الديني مرض يصيب الأمة بسبب التطرف والتزمت في الاعتقاد، وفرضه على الامة من دون النظر الى حريتها في الاختيار.

ينشأ التعصب الديني في المجتمعات التي تحكمها سلطة دكتاتورية لاتحترم الحريات، فتوفر تلك السلطة البيئة الحاضنة والمناسبة لنمو ذلك التعصب وتطوره الى ظاهرة.

الإمام زين العابدين (عليه السلام) نظرا لما عاصره من احداث انتهكت فيها كل الحقوق والحريات، سعى الى تثبيت حقوق الامة سيما ما يتعلق منها بالامن الاجتماعي وحفظ وحدة المجتمع وتماسكه.

بين الامام زين العابدين (عليه السلام) ان عملية التعصب للدين او المذهب بمفهومه السلبي دال على عجز المتعصب لعدم قدرته من التواصل مع الاخر المخالف له بالحجة والدليل المقنع.

اعطى الإمام زين العابدين (عليه السلام) سبلا لمواجهة التعصب الديني من خلال السلوك العملي وهو من اهم سبل المواجهة، لأنها تُخرج تعاليم الاسلام من دائرة النظرية الى حيز التطبيق، وهو ماتحتاجه الامة في كل عصر، لأن التنظير بمفرده لا يأتي بنتائج مثمرة في توعية المجتمع.

الهوامش

- ١- ظ / كشف الغمة في معرفة الائمة، الاريلي: ٢ / ٨٩
- ٢- ظ / معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤ / ٢٧١.
- ٣- ظ / تفسير الامثل، مكارم الشيرازي: ١١ / ٤٦٤.
- ٤- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين الكجراتي: ٣ / ٦٠٣.
- ٥- ظ / جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي نكري: ١ / ٢١٨.
- ٦- ظ / كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي: ١ / ٤٨٥.
- ٧- ظ / الموسوعة العربية العالمية، مجموعة باحثين ومؤسسات: ١ / ٣٢٥.
- ٨- ظ / المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ): ٧٨٣.
- ٩- ظ / نفسه: ٦٣٨.
- ١٠- أصول الكافي، الكليني: ٢ / ٢٣٣.
- ١١- مستدرک سفينة البحار، علي النمازي: ١ / ٢٥٠.
- ١٢- الاعراف: ١٢.
- ١٣- نهج البلاغة: خطبة ١٩٢.
- ١٤- البقرة: ١١٣.
- ١٥- أصول الكافي، الكليني: ٢ / ٢٣٣.
- ١٦- ظ / الاتجاهات التعصبية، معتز عبد الله: ٦٢.

- ١٧- ظ / الحوار والانفتاح على الآخر، حسن الصفار: ٩٧.
- ١٨- القدريّة المحتجون بالقدر هم الذين يزعمون رضى الله عن كل عمل يعملونه ويحتجون على الله بالقدر والمشيئة. (موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: ١ / ١٥٥).
- ١٩- ظ / اعلام الهداية (الامام زين العابدين)، المجمع العالمي لاهل البيت: ٤٤.
- ٢٠- نشأه الفكر الفلسفي في الإسلام، علي النشار: ٥٦.
- ٢١- عمرو بن عبيد وآراؤه الكلامية، محمد صالح السيد: ٣٥.
- ٢٢- ظ / موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: ١ / ١٥٦.
- ٢٣- ظ / الحرية أو الطوفان، د. حاكم المطيري: ٥٨.
- ٢٤- الإرشاد، المفيد: ٢٤٤.
- ٢٥- الزمر: ٤٢.
- ٢٦- ظ / قتل الإمام الحسين عليه السلام لا ينسب إلى الله تعالى، مركز الابحاث العقائدية، // <http://www.aqaed.com/faq/3269>
- ٢٧- التوحيد، الصدوق: ٣٦٦-٣٦٧.
- ٢٨- م.
- ٢٩- معاني الاخبار، الصدوق: ٢٦٩.
- ٣٠- صحيح مسلم، كتاب الامارة، حديث ١٨٥٢: ٥٥٠.

- ٣١- العواصم من القواصم ، ابن العربي: ٢٣٢.
- ٣٢- الشورى: ٣٠.
- ٣٣- ظ / تفسير الامثل، مكارم الشيرازي: ١٥ / ٥٣٦.
- ٣٤- الحديد: ٢٢- ٢٣.
- ٣٥- أصول الكافي طبقاً لنور الثقلين: ٤ / ٥٨١.
- ٣٦- الشورى: ٢٣.
- ٣٧- جامع البيان، الطبري: ١٣ / ٥٥٤.
- ٣٨- الكافي، الكليني: ٥ / ٦٣.
- ٣٩- ظ / مبادئ حقوق الانسان في الاسلام والمذاهب الاخرى، علي مير الموسوي وصادق حقيقت: ١٢٥- ١٢٧.
- ٤٠- مقال «بماذا عالج الامام السجاد مشكلة الامة؟»، منشور في موقع منظمة همورابي لحقوق الانسان: <http://www.hhro.org/> /بماذا-عالج-الامام-السجاد-مشكلة-الامة/ مقالات
- ٤١- أوردها الشيخ الصدوق في ثلاثة من كتبه، هي: من لا يحضره الفقيه والخصال، والأمالي؛ وأوردها ابن شعبة الحراني، في «تحف العقول عن آل الرسول»؛ ونقلها سيد بن طاووس في كتابه فلاح السائل، عن كتاب رسائل الأئمة للشيخ الكليني، كما روى الرسالة النجاشي في رجاله بإسناده إلى الإمام زين العابدين.
- ٤٢- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٥٥.

٤٣- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٥٥.

٤٤- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري: ٢ / ٥٣٦؛ التبيان، الطوسي: ٤ / ٣٣٣.

٤٥- التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١ / ٦٩٣.

٤٦- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٥٥.

٤٧- ظ / شرائع الاسلام، المحقق الحلي: ١ / ١١٢.

٤٨- ظ / تحرير الاحكام، العلامة الحلي: ٣ / ١٩٤.

٤٩- ظ / حقوق الأمم والأديان عند أئمة أهل البيت، موقع تبيان: <http://arabic.tebyan.net/index.aspx?pid=٧٩٦٧٤>

مصادر البحث

٥. تحرير الاحكام، العلامة الحلي جمال الدين أبي منصور الحسن (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران- قم.

٦. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٧. تحف العقول، ابن شعبة الحراني (ت ٤ هـ)، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري، مطبوعات رابطة اهل البيت الاسلامية.

٨. تفسير الامثل، مكارم الشيرازي، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب - قم المقدسة، الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ.

٩. جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

خير ما يبتدئ به القرآن الكريم

١. الاتجاهات التعصبية، معتز سيد عبد الله، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت.

٢. الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد (ت ٤١٣ هـ)، دار المفيد - بيروت.

٣. أصول الكافي، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الخامسة المطبوعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

٤. التبيان في تفسير القرآن، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي.

١٠. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١١. الحرية أو الطوفان، د. حاكم المطيري، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت. توزيع - دار الفارس للنشر والتوزيع - عمان - الأردن، الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٢. الحوار والانفتاح على الآخر، حسن الصفار، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي - بيروت.
١٣. شرائع الاسلام، المحقق الحلي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، انتشارات استقلال، تهران - ناصر خسرو، الطبعة: الثانية - ١٤٠٩هـ.
١٤. شرح نهج البلاغة، محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٢هـ.
١٥. العواصم من القواصم ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ)، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
١٦. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، قديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
١٧. كشف الغمة في معرفة الائمة، بهاء الدين الاربلي (ت ٦٩٢هـ)، دار الاضواء للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
١٨. مبادئ حقوق الانسان في الاسلام والمذاهب الاخرى، علي مير الموسوي وصادق حقيقت، مركز

- الغدِير للدراسات والنشر لبنان -
بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١١م.
١٩. مجمع بحار الأنوار في غرائب
التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين
الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس
دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة،
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
٢٠. معجم مقاييس اللغة، ابن
فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد
السلام محمد هارون، ١٤٠٤هـ، المطبعة
: مكتبة الإعلام الإسلامي.
٢١. المفردات في غريب القرآن،
الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)،
ضبط: هيثم طعيمة، دار احياء
التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى
٢٠٠٨م.
٢٢. موسوعة الفرق المنتسبة
للاسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف
الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف،
الناشر: موقع الدرر السنينة على
الإنترنت dorar.net

